

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 932

محمد بن صالح العثيمين

نعم، الثالثة عشرة كم بين السماء السابعة والكرسي الرابعة عشرة كم بين الكرسي والماء الخامسة عشرة ان العرش فوق الماء سبحانه وتعالى. السابعة عشرة كم بين السماء والارض الثامنة عشر - 00:00:01

خسف كل كل سماء مائة سنة. خمسمائة. خمسمائة بكل سماء خمسمائة سنة التاسعة عشرة ان البحر الذي فوق السماوات اسفله واعلاه بين اسفله التاسعة عشر ان البحر الذي فوق السماوات التاسعة ايش - 00:00:24

تسعة عشرة عشرين. عشرة التاسعة عشرة ان البحر الذي فوق السماوات بين اسفله واعلاه خمسمائة سنة. والله اعلم والحمد لله رب وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. فيه ايضا لو اتي بها المؤلف - 00:00:54

السابع العشرون ان الله تعالى لا يخفي عليه شيء من اعمالبني ادم نعم العشوب لكن اما انها ساقطة اثبات انه اثبته في قوله ان الله فوق فوق ذلك طيب ما يمكن دقة - 00:01:16

ما يمكن نثبت ايضا نقول في الحديث التحرير من مخالفة الله عز وجل لان كانه مؤلف رحمه الله اراد ان يركز على ما يتعلق بالتوحيد والعقيدة والله اعلم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:01:38

والله وصحبه اجمعين ونسأل الله ان يختتم لنا ولكم بالتوحيد. نعم. في عبد الله اول من سعد. التاريخ. نعم نعم ليس من ذلك وانزل الله سبحانه وتعالى لا المعروف ان الرسول تلاه - 00:01:56

المعروف انه تلاهوا عنها من من قبلها والله يحتاج ان تتحقق من الرواية ونشوف لفظه نعم فوق العرش نعم. لان ما فوق العرش عدد لا مهم لا سبق ولا شيء - 00:02:23

يعني ما فوق العرش شيء من المخلوقات ابدا اي ما في شيء من المخلوقات ليس في شيء الله ما استثنى لان الله ليس من المخلوقات ليس فوق العرش الا الله - 00:02:48

نعم صلى الله عليه وسلم يوم يجعل الله السماوات على له و Ashton بالسبابة والاضحية على ذي. على ذي. نعم. كل ذلك يشير نعم لا هو هو اليهودي قال على ذه يعني كناعا الاصبع - 00:03:04

ولا معلوم ان الله موب جعله على على ذهنه اللي هي اصبع اليهودي القضية التمثيل يعني؟ لا لا ما المقصود بالتحقيق هذا. اي للتحقيق يعني الرسول عرف مراده يعني على ذهنه بمعنى على اصبع - 00:03:34

بمعنى ما نهاد عن ربك لا مانع لان المقصود به التحقيق نعم الله اعلم القرآن وكان عرشه على الماء لكن والله ما اعرف ايهمما خلق اولا لكن هل نقول ان الماء ايضا قبل القلم على القول بانعكاس قبل القلم - 00:03:56

وكان عرشه على الماء فاذا قمنا بين العرش قبل القلم اي هو الظاهر ان العرش والماء كلها قبل القلم والله انا في نفسي من هذا الشيء وقد قلت لكم ان هذه الاشياء التي وردت - 00:04:23

يجوز الاقتصر على ما ورد فقط وبشرط الا يخشى محظوظ اي نعم. اي نعم وكما يهزهن وجعل يهز بيده لكن قلت لكم ما ورد به الاشارة فلا مانع من من الاشارة ما لم يخشى المحظوظ - 00:04:41

الخشى محظوظ بحيث ان نبي نمثل هذا امام العامة يخشى من ان يقع في في نفسهم شيء نعم مرحبا بك واحد الحديث عن النبي عرضت عليه اعمال امتي. نعم. فتقى انها هذه الاية - 00:05:03

ما في اشكال اجزاء من هذا الحديث اذا صح فهذا قد عرض وتم اما اللي ما عمل ما عمل ثم العمل ترى غير العالم العمل العامل يعني

معناه انه كل الاعمال عرضت عليه وبينت له حتى القناة يخرجوها من المسجد - 00:05:22

وليس المعنى العامل نعم فسأل الله عملكم ورسوله وسيري هذه المستقبل الماضي مستقبل الرسول بالمستقبل ما يمكن براها لكن عرض عليه الرسول الاعمال يعني مثلاً قيل له الصلاة عمل صالح تتبع عليه الامة - 00:05:48

الوضوء عمل صالح تتبع عليه الامة وهكذا حتى القادة يخرجها الرجل من المسجد لكن ما هو بعمل الانسان نفسه يعني مثلاً انا اذا اخرجت القضاة من المسجد ما تعرض على الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:06:06

لكن عرض عليه ان هذا العمل مما يقرب الى الله وينفع الامة نعم باب التوحيد التوحيد مصدر توحيد اي جعل الشيء واحداً هذا في اللغة اما في الشرع فهو افراد الله عز وجل - 00:06:23

بما يختص به من الربوبية والالوهية والاسماء والصفات مراد الله تعالى بما يختص به من الربوبية والالوهية والاسماء والصفات ولهذا قسمه العلماء الى ثلاثة اقسام توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات - 00:06:50

اما توحيد الربوبية فهو افراد الله عز وجل من ملك والخلق والتدبير عباد الله بالخلق والملك والتدبير افراده بالخلق بان يعتقد الانسان انه لا خالق الا الله عز وجل قال الله تعالى الا له الخلق - 00:07:19

والامر وهذه الجملة تفيد الحصر وطريقه هنا تقديم الخبر لان القاعدة في البلاغة ان تقديم ما حقه التأخير مفيد في الحصر وكذلك قوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم من السماوات من السماء والارض - 00:07:44

فانه يفيد اختصاص الخلق بالله عز وجل ولا يرد على هذا ما جاء في الكتاب والسنة من اثبات خالق غير الله مثل قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ومثل قول النبي صلى الله عليه وسلم في المصورين يقال لهم - 00:08:09

احيوا ما خلقتم لان هذا الخلق الكائن من المخلوق ليس خلقاً حقيقة وانما هو تحويل للشيء من حال الى حال وليس ايجاداً بعد عدم ثم هو ايضاً ليس بشامل اذ انه - 00:08:32

محصور بما يتمكن الانسان منه ومحصور ايضاً بدائرة ظيقة ليست شاملة فلا ينافي هذا قول قولنا افراد الله بالخلق كذلك افراده بالملك بان نؤمن لانه لا يملك الخلق الا خالقهم سبحانه وتعالى - 00:08:58

قال الله تعالى ولله ملك السماوات والارض كل من بيده ملکوت كل شيء والآيات في هذا كثيرة تدل على ان المنفرد بالملك هو الله سبحانه وتعالى وهذا ايضاً لا ينافي - 00:09:26

اثبات الملكية لبعض المخلوقات مثل قوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ومثل قوله او ما ملكتم مفاتيحه وما اشبهها وذلك لان ملك المخلوق ليس كمسلم كموكل خالق - 00:09:43

فانه ملك محدود في نطاقه لا يشمل الا شيئاً يسيراً جداً من هذه المخلوقات فالانسان يملك ما تحت يده لكن لا يملك ما عند غيرهليس كذلك ثم هذا الملك ايضاً - 00:10:06

ناصر من حيث الوصف لان الانسان لا يملك ما عنده تمام الملك ولهذا لا يتصرف فيه الا على حسب ما اذن له فيه شرعاً لو اراد الانسان ان يحرق ماله مثلاً - 00:10:28

قلنا لا يجوز ولو اراد ان يعذب حيواناً تحت يده قلنا لا يجوز لكن الله عز وجل هو الذي يملك ذلك كله وملكه عام شامل كذلك هو المنفرد بالتدبير فالذي يدبر امره هو الله سبحانه وتعالى - 00:10:45

وما يحصل للانسان من التدبير فانه كما قلنا من قبل في الملك تدبير محصور بما تحت يده وهو ايضاً تدبير غير مطلق اذ لا يملك التدبير الا على حسب - 00:11:09

ما اذن له فيه شرعاً وبهذا صح قولنا ان توحيد الربوبية هو افراد الله بماذا للخلق والملك والتدبير واعلم ان هذا القسم من التوحيد لم يعارض فيه المشركون الذين بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:11:29

بل كانوا مقررين به ولئن سأله من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ويقرون ان الله هو الذي يدبر الامر وهو الذي بيده ملکوت السماوات والارض يوقظون بهذا كله - 00:11:53

لكن هذا لم يدخلهم في الاسلام ولم ينكره احد من بنى ادم معلوم الا على سبيل المكابرة كما حصل من فرعون حين انكر الرب عز وجل فقال وما رب العالمين - [00:12:10](#)

وقال لقومه لقد علمتم نعم اه وقال لقومه ما علمت لكم من الله غيري وقال لهم انا ربكم الاعلى مكابرة لانه يعلم ان الرب غيره كما قال الله عنهم وجدوا بها - [00:12:31](#)

واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا وقال له موسى وهو يناظره قال له لقد علمت ما ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر ومع ذلك لم ينكر ما قال لم اعلم هذا - [00:12:52](#)

فهو في نفسه مطر بان الرب هو الله عز وجل لكنه جحد ذلك مكابرة والعياذ بالله ولم يقل احد من الخلق ان للعالم قال طيب يعني يعني ما في احد جحد توحيد الربوبية - [00:13:09](#)

على سبيل التعطيل ولا على سبيل التشريك ابدا من الذي انكره على سبيل التعطيل فرعون نحن نتكلم عن الربوبية موعد الاسماء والصفات فرعون انكره على سنة التعطيل عطل الله من ربوبيته وانكروا الى الله - [00:13:30](#)

والذين انكره الذين انكروا توحيد الربوبية على سبيل التشريك هم المجروس المجروس قالوا ان للعالم خالقين الظلمة والنور ومع ذلك لم يجعلوا هذين الخالقين متساوين فمن لم يقر بتوحيد الربوبية فهم طائفتان - [00:13:49](#)

طائفة انكرت وهذا يسمى سلك التعطيل بل وحقيقة جهد مثل فرعون وطائفة اخرى اثبتت لكن مع التشريك مثل ها المجروس ومع هذا ما قال المجروس ان للعالم خالقين متساوين ابدا - [00:14:14](#)

يقولون ان النور خير من الظلمة لانه يخلق الخير والظلمة تخلق والذى يخلق الخير خير من الذى يخلق الشر ايضا يقولون ان الظلمة عدم والنور وجود فهو اكمل في ذاته - [00:14:40](#)

اكملوا في ذاته لان الظلمة عدم ما يضيء والنور اضاءة فهي اكمل في ذاته ويقولون ايضا غرقا بفرق ثالث وهو ان النور قديم على الصلاح الفلسفة واما الظلمة فاختلقو فيها - [00:15:03](#)

هل هي محدثة او قديمة على قولين هل بهذا التفصيل اثبتوا للعالم خالقين متساوين ابدا وحينئذ نرجع الى ان مقتضى العقل ان لا يكون للعالم الا خالق واحد وقد دل الله على ذلك بقوله - [00:15:28](#)

ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولا على بعضهم على بعض - [00:15:56](#)